المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البحـث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد الثمـانـون
ربيع الآخر 1448هـ أكتوبر 2026م

دور حملات العلاقات العامة بوزارة الداخلية في التوعية بأضرار المخدرات وانعكاساتها على زيادة الوعي لدى الجمهور الكويتي
دراسة مسحية د. محمد مرضي الشمري

نموذج سببي مقترح للعلاقة بين هوس السّلْـفي وأنماط الشخصية وأثرهما في التفاعل الاجتماعي لدى مستخدمي تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي
د. أحمد بن سعد بن ناصر الأحمد

المحددات الاجتماعية للاختيار الزواجي في الثقافة الجمعية القبلية السعودية
دراسة نوعية في الفروق الجندرية
د. ابتسام علي العمري

الأمطار والسيول وتأثيرهما في بعض محاور التنمية المستدامة في محافظات غرب منطقة عسير
د. مشاعل فهد مطلق العتيبي

A Mathematical Model for Enhancing Financial Planning through Behavioral Insights
Author: Eyas Gaffar A. Osman

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
imsiujhss@imamu.edu.sa

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

أ. د. ظافر بن محمد القحطاني

أستاذ علم النفس

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مدير التحرير:

د. أسماء بنت منصور المشرف

أستاذ اللغة الإنجليزية المشارك

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. زهير بن عبد الله الشهري

قسم التاريخ والحضارة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. هيفاء بنت يوسف الكندري

قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة الكويت

أ. د. علي عقله نجادات

كلية الإعلام بجامعة البترا

أ. د. سطم بن صالح الجوعاني

قسم المحاسبة بجامعة تكريت

أ.د. عبد الرحمن محمد الحسن أحمد

قسم الجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. محمد لخضر قويدر روبي

قسم علم النفس بجامعة البحرين

د. جوزيف فرنسيس إنجمان

جامعة ولاية نيويورك في بوفالو

د. دانيال بيلي

جامعة كونكوك

د. أندريا راكوشين لي

جامعة ولاية أوستن بي

د. سعد بن سعيد ربحان

أمين تحرير المجلة

المحددات الاجتماعية للاختيار الزواجي في الثقافة الجمعية القبلية السعودية

دراسة نوعية في الفروق الجندرية

إعداد:

د. ابتسام علي العمري

قسم الدراسات الاجتماعية–كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

The Social Determinants of Marital Partner Selection in Saudi Collectivist Tribal Culture: A Qualitative Study of Gender Differences

Prepared by:
Dr. Ibtisam Ali Alamri

Department of Social Science-College of Humanities and Social Sciences
King Saud University
Riyadh , Kingdom of Saudi Arabia

تاريخ ورود البحث ١٤٤٦/٩/١٦هـ - ٢٠٢٥/٣/١٦م

تاريخ قبول البحث ١٤٤٧/١/٢٥هـ - ٢٠٢٥/٧/٢٠م


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى فهم المحددات القبلية والجمعية للاختيار الزواجي في المجتمع السعودي، مع التركيز على الفروقات الجندرية في عملية الاختيار. تعتمد الدراسة على منهج نوعي (دراسة حالة) عبر مقابلات شبه منظمة مع عينة قصدية من ٣٠ مشاركًا من الجنسين. أظهرت النتائج أن الثقافة الجمعية تؤثر بقوة في الزواج، حيث تلعب الأسرة دورًا رئيسًا في الاختيار مع إغفال التفضيلات الشخصية للأفراد. كما تفرض الأعراف قيودًا متفاوتة الصرامة على التواصل قبل الزواج، مما يحد من فرص التعارف. وقد توصلت الدراسة إلى تفضيل اختيار الشريك من الجماعة الداخلية لضمان التوافق الاجتماعي ونقاء النسب. وقد تؤدي هذه المحددات إلى مشكلات زوجية، مثل غياب التوافق العاطفي والشخصي، مما يزيد من احتمالية الطلاق في بعض الحالات. توضح الدراسة أنه مع وجود تفاوت جندري في بدء عملية الاختيار والبحث عن شريك، فإن هذه الفجوة تتلاشى خلال محددات الاختيار الزواجي الأخرى، حيث تفرض قيودًا متشابهة إلى حد كبير على الذكور والإناث. وتوصي الدراسة بضرورة تطوير برامج توعوية وإرشادية تستهدف الشباب من الجنسين، لدعم قرارات زواج أكثر وعيًا، والحد من التحيزات القبلية، وتعزيز التفاهم الأسري والاستعداد النفسي والاجتماعي لبناء علاقات زوجية مستقرة.

الكلمات المفتاحية: الاختيار الزواجي، الثقافة الجمعية، الثقافة القبلية، الفروق الجندرية.

Abstract:
This study aims to understand the tribal and collectivist determinants of marital partner selection in Saudi society, with a focus on gender differences in the selection process. The research adopts a qualitative approach (Case study) through semi-structured interviews with a purposive sample of 30 male and female participants. The findings reveal that collectivist culture strongly influences marriage, with families playing a central role in partner selection, often overlooking individuals' personal preferences. Social norms impose varying degrees of restrictions on premarital communication, limiting opportunities for mutual acquaintance. The study also finds a preference for choosing a partner from within the same group to ensure social compatibility and lineage purity. These determinants can lead to marital problems, such as a lack of emotional and personal compatibility, which increases the likelihood of divorce. While gender differences exist in initiating the partner search, the study shows that these gaps largely disappear in the face of other marital selection constraints, which impose similarly strict limitations on both males and females. The study recommends the development of awareness and counseling programs targeting young men and women to support more informed marital decisions, reduce tribal biases, and promote family understanding and psychological and social preparedness for building stable marital relationships.

Keywords: Marital partner selection, collectivist culture, tribal culture, gender differences.

١ – مقدمة الدراسة:

في الثقافات الفردية، يكون الزواج نتيجة للاختيار الحر بين الزوجين، ويأتي قرار الزواج في هذه الثقافات عادة بعد فترة من المواعدة المنتظمة، يتبعها الخطوبة ثم الزواج دون أي ضغوط من أفراد الأسرة. وعلى النقيض من ذلك، قد يتم ترتيب الشراكات الزوجية في الثقافات الجمعية بين أشخاص لا يعرفون بعضهم إلا قليلًا عبر الأقارب أو الأصدقاء؛ فالزواج يتضمن إجراءات رسمية أكثر، حيث يربط بين عائلتين لهدف معين، متجاهلًا العلاقة بين الأفراد أنفسهم، ومفضلًا الهدف الجماعي، وهو توسيع دائرة الأقارب. تُرتَّب غالبية الزيجات من قبل الوالدين وأفراد الأسرة، وقد لا يكون الأفراد الذين يدخلون في الزواج يعرفون بعضهم بعضا إطلاقًا (Al-Tamimi, 2009).

يعد المجتمع السعودي أحد أكثر المجتمعات القبلية الجمعية في العالم العربي، حيث تلعب القبيلة والعائلة دورًا محوريًا في تشكيل سلوكيات الأفراد وآرائهم (Ourfali, 2015, Triandis & Suh, 2002). يتوقع المجتمع من أفراده إظهار الولاء والاحترام لمجموعتهم من خلال تجنب أي أفعال قد تجلب العار لهم أو لأفراد جماعتهم. يعد الزواج أحد المجالات التي تتأثر بشدة بالثقافة القبلية الجمعية في السعودية، حيث يُعد موضوعًا جدليًا واسع الانتشار، خصوصا فيما يتعلق بفترة التعارف قبل الزواج، وطرق اختيار الشريك المستقبلي، والزواج بين الأفراد القبليين وغير القبليين، أو الزواج بين أشخاص من قبائل غير متوافقة (Maisel, 2014).

لا توجد فرصة للرجل والمرأة في التفاعل بحرية قبل الزواج لتحديد مدى توافقهما ضمن التقاليد القبلية في المجتمع السعودي، ومع التغيرات الاجتماعية الكبيرة التي شهدها المجتمع السعودي مؤخرًا، بما في ذلك تخفيف حدة الفصل بين الجنسين، فإن هذا الفصل لا يزال قائمًا في الحياة العامة والخاصة (البداح، ٢٠١٠، العيدي، ٢٠٠٩). كما أن التعارف قبل الزواج يتعارض مع الثقافة

القبلية الجمعية الدينية المحافظة في السعودية، حيث يُنظر إلى الرجال والنساء على أنهم يمثلون اسم عائلاتهم وشرفها (Al-Dawood et al., 2017, Altuwayjiri, 2019). لذا يصبح اختيار الشريك المستقبلي بناءً على التفضيلات الشخصية أمرًا صعبًا، مما يدفع الأفراد إلى الاعتماد على جماعتهم الداخلية، كالأسرة والأقارب، لاتخاذ هذا القرار. وبالنظر إلى هذه الخلفية، ترى الباحثة أن فهم آليات اختيار الشريك في هذا السياق يُعد ضروريًا لفهم استمرار الهيمنة الثقافية للأطر القبلية والاجتماعية في حياة الأفراد.

٢- مشكلة الدراسة:

إن موضوع الاختيار الزواجي في السياق السعودي ليس جديدًا، حيث تناولته العديد من الدراسات من زوايا مختلفة، مثل معايير اختيار الشريك (الزيد، ٢٠٢٣)، وتأخر الزواج (القحطاني، ٢٠٢٣)، والنظرة الشرعية (الزهراني، ٢٠٢٠)، والتغيرات الاجتماعية (الضالع والسيف، ٢٠١٤). وقد أظهرت الدراسات الحديثة (القحطاني، ٢٠٢٣، الزيد، ٢٠٢٣) أن السعوديين يفضلون اختيار شريك يتمتع بالأخلاق الحميدة والاعتدال الديني، يليه معيار الاحترام والتوافق الفكري، ثم الاستقلالية في السكن، فيما يأتي معيار الوظيفة في المرتبة الأخيرة. ومع ذلك، تجادل هذه الدراسة بأن معايير الأفراد وتفضيلاتهم الشخصية في اختيار الشريك قد تكون بلا قيمة أمام سلطة العائلة والقبيلة في الثقافة القبلية الجمعية السعودية، مما قد يدفع الأفراد إلى الامتثال لمعايير العائلة والقبيلة بدلًا من تفضيلاتهم الشخصية. تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف مدى استقلالية الرجال والنساء عن عائلاتهم في اختيار شركائهم المحتملين والتواصل معهم. وتبرز فجوة في الدراسات السابقة المحلية، حيث لم تتناول الأدبيات الحديثة (القحطاني، ٢٠٢٣، الزيد، ٢٠٢٣، الزهراني، ٢٠٢٠، الضالع والسيف، ٢٠١٤) دور العائلة والقبيلة في تشكيل آلية اختيار الشريك، مما لا يعكس الواقع الفعلي للأفراد القبليين في

السعودية. وبالنظر إلى ذلك، تبرز أهمية تحليل وفهم دور العائلة والقبيلة كقوى مهيمنة في عملية الاختيار الزواجي، وليس فقط بوصفها عوامل مؤثرة. كما يصبح من الضروري تسليط الضوء على مدى استقلالية الأفراد عن تلك القوى في اتخاذ قرارات الزواج.

علاوة على ذلك، يعد اختيار شريك الزواج عملية معقدة تتأثر بعوامل اجتماعية متعددة، من بينها العامل الجندري، حيث تختلف درجة استقلالية الأفراد في اتخاذ هذا القرار تبعًا للجندر.

تشير الدراسات (Malhotra, 1991 ,Sepehri & Bagherian, 2013) إلى أن الذكور يتمتعون بحرية أكبر في الاختيار موازنة بالإناث، خصوصًا في المجتمعات الجمعية التي ينظر فيها إلى الزواج على أنه أداة لتعزيز التحالفات الاجتماعية وحماية المكانة العائلية. في المقابل، تواجه النساء رقابة أسرية أكثر صرامة، حيث تُعطى الأولوية لعذريتهن وقيمهن الأخلاقية في عملية الاختيار.

وبالنظر إلى هذه الفجوة بين الجنسين، يصبح من الضروري دراسة مدى استمرار هذه التفاوتات في المجتمع السعودي، وتحليل تأثير القوى الاجتماعية كالأسرة والقبيلة في دور كل من الرجال والنساء في اختيار شركاء حياتهم، وتسليط الضوء على الفروقات الجندرية في عملية الاختيار الزواجي.

وبالنظر إلى هذه الفجوة بين الجنسين، يصبح من الضروري دراسة مدى استمرار هذه التفاوتات في المجتمع السعودي، وتحليل تأثير القوى الاجتماعية كالأسرة والقبيلة على دور كل من الرجال والنساء في اختيار شركاء حياتهم. ومن خلال مراجعة الأدبيات، يتضح غياب التركيز على البعد الجندري داخل السياق القبلي السعودي، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته من خلال التحليل الميداني للخبرات المتنوعة للذكور والإناث، وتسليط الضوء على الفروقات الجندرية في عملية الاختيار الزواجي. ويستند اختيار هذه المشكلة إلى الحاجة العلمية لفهم

التحولات الاجتماعية الراهنة التي يشهدها المجتمع السعودي، ومدى قدرتها على إضعاف الأطر التقليدية للاختيار الزواجي أو إعادة إنتاجها، مما يمنح هذه الدراسة بُعدًا تطبيقيًا يسهم في توجيه برامج التوعية الأسرية ودعم استقلالية القرار الزواجي بين الشباب.

لذا، وبناءً على ما سبق، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة على التساؤل البحثي التالي: ما هي المحددات الاجتماعية التي تؤثر في اختيار شريك الزواج في الثقافة القبلية الجمعية في السعودية، وكيف يختلف تأثيرها بين الذكور والإناث؟

٣- أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على تساؤل رئيس: ما هي المحددات الاجتماعية التي تؤثر في اختيار شريك الزواج في الثقافة القبلية الجمعية في السعودية، وكيف يختلف تأثيرها بين الذكور والإناث؟ والذي يمكن أن يتفرع إلى عدد من الأسئلة البحثية التالية:

- ما هي المحددات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في الاختيار الزواجي ضمن الثقافة القبلية الجماعية في السعودية؟
- هل تختلف هذه المحددات بين الرجال والنساء في المجتمع السعودي؟ وكيف تُحدّد المعايير المفضلة لاختيار الشريك بالنسبة لكل جنس؟
- هل يتمتع الرجال بسلطة أكبر في اتخاذ قرارات اختيار الشريك موازنة بالنساء في المجتمع السعودي؟

٤- أهداف الدراسة:

يبرز الهدف الرئيس لهذه الدراسة في فهم المحددات الاجتماعية التي تؤثر في الاختيار الزواجي في الثقافة القبلية الجمعية السعودية، ومدى تأثير العامل الجندري في هذه العملية، حيث يمكن تقسيم هذا الهدف إلى عدد من الأهداف الفرعية:

- التعرف على المحددات الثقافية والاجتماعية التي تحدد عملية اختيار الشريك في الثقافة القبلية الجماعية في السعودية، مع التركيز على تأثير العائلة والقبيلة في هذه العملية.
- التعرف على ما إذا كانت العوامل الاجتماعية المحددة لاختيار الشريك تتشابه أو تختلف بين الذكور والإناث في السياق السعودي، وذلك لفهم الاختلافات والتشابهات في التوقعات الاجتماعية بين الجنسين.
- التعرف على مدى استقلالية الأفراد في اتخاذ القرار، من خلال تحليل مدى تمتع الرجال بسلطة أكبر في اختيار الشريك موازنة بالنساء في ظل الثقافة الجمعية.

٥- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على تأثير الثقافة القبلية والجمعية في المجتمع السعودي في عملية اختيار شريك الزواج، مما يعزز فهمنا للمحددات الاجتماعية المؤثرة في هذا السياق. فمن خلال التركيز على دور العائلة والقبيلة، تكشف الدراسة كيف تهيمن هذه القوى على قرارات الأفراد وتوجه اختياراتهم في ما يتعلق بالزواج، متجاوزة في بعض الأحيان تفضيلاتهم الشخصية. كما تبرز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الفروقات بين الجنسين في هذا الصدد، حيث يكشف البحث عن تأثير العامل الجندري في اختيارات الأزواج وفقًا للمحددات الاجتماعية في الثقافة القبلية الجمعية السعودية. إضافة إلى ذلك، تملأ الدراسة فجوة في الأدبيات الحالية التي لم تأخذ بعين الاعتبار التأثير الكبير للعائلة والقبيلة في تشكيل هذه العملية، وكذلك الأدبيات التي أغفلت التأثير الجندري في عملية اختيار شريك الزواج في الثقافات الجمعية القبلية. وتُعد نتائج هذه الدراسة ذات فائدة تطبيقية في دعم جهود مؤسسات الإرشاد الأسري والمبادرات الاجتماعية الهادفة إلى تعزيز الوعي لدى الشباب، ومساعدتهم في اتخاذ قرارات زواج أكثر

استقلالية وملاءمة للسياق الثقافي المحلي.

٦- حدود الدراسة:

لا تسعى هذه الدراسة إلى تعميم النتائج، بل تهدف إلى تقديم فهم نوعي للمحددات القبلية والجمعية في الاختيار الزواجي في المجتمع السعودي، مع التركيز على الفروقات الجندرية. ولضمان وضوح نطاق البحث ودقته، من المهم تحديد حدوده الموضوعية والمكانية والزمنية. حيث تتضح الحدود الموضوعية للدراسة في فهمها للعوامل القبلية الجمعية المحددة لاختيارات الأفراد الزواجية ومدى اختلاف هذه المحددات على أساس المنظور الجندري. أما الحدود المكانية، فقد طُبقت الدراسة على عينة قصدية من الذكور والإناث السعوديين في مدينة الرياض. وتتمثل الحدود الزمنية للدراسة في أنها استندت إلى بيانات جُمعت خلال الفترة الواقعة ما بين الأول من شهر مارس إلى الأول من شهر يوليو لعام ٢٠٢٤.

٧- مصطلحات الدراسة:

من أجل بناء فهم واضح لموضوع البحث، تتطلب هذه الدراسة تحديد المفاهيم الأساسية التي تشكل الإطار النظري لها، مع تقديم تعريفات إجرائية تتناسب مع سياقها. وتتمثل هذه المفاهيم فيما يلي: المحددات الاجتماعية هي أحد المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة، إذ تشير إلى التأثيرات المجتمعية التي تؤثر في سلوك الأفراد وقراراتهم (الشبيب، ١٩٩٢). أما التعريف الإجرائي لهذا المفهوم في سياق البحث، فيتمثل في العوامل الاجتماعية التي تؤثر في اختيار شريك الزواج في الثقافة القبلية الجماعية السعودية، مثل التوقعات المجتمعية والجندرية. المفهوم الآخر هو الاختيار الزواجي، الذي يدل على العملية التي يختار فيها الفرد شريك حياته وفقًا لمجموعة من المعايير والقيم والأعراف المجتمعية، مع مراعاة الصفات المرغوبة في الشريك (خرما وآخرون، ٢٠٢٢). أما التعريف الإجرائي لهذا المفهوم في هذه الدراسة، فيشير إلى العملية التي يتم من خلالها تحديد شريك الحياة بناءً

على مجموعة من المعايير الاجتماعية والثقافية التي تفرضها الأسرة والقبيلة على الذكور والإناث السعوديين. ومن المفاهيم التي تستدعي التوضيح في هذه الدراسة مصطلح الجندر، الذي يشير إلى التمييز بين الذكر والأنثى بناءً على الأدوار الاجتماعية المنوطة بهما، التي تستند إلى القيم والبنية الثقافية والاجتماعية (منصور، ٢٠٢١). أما التعريف الإجرائي للجندر في هذه الدراسة، فيرتبط بالفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالتوقعات والمحددات الاجتماعية والثقافية المؤثرة في الاختيار الزواجي. وتجدر الإشارة إلى أن استخدام مصطلح "الجندر" في هذه الدراسة جاء لما يتمتع به من دقة مفاهيمية في الأدبيات السوسيولوجية الحديثة، حيث يُستخدم للإشارة إلى الأدوار والتوقعات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بكل من الذكور والإناث، بوصفها ناتجًا اجتماعيًا لا بيولوجيًا. ومع أن "النوع الاجتماعي" يُستخدم في بعض الأدبيات العربية كمقابل تقريبي لـ"الجندر"، فإن الدراسة حرصت على استخدام مصطلح "الجندر" بشكل موحد حفاظًا على الدقة الاصطلاحية، مع التأكيد على أن كلا المصطلحين يشيران إلى الفروق الاجتماعية والثقافية بين الذكور والإناث، وليس إلى الاختلافات البيولوجية.

٨- الإطار النظري للدراسة:

١,٨. الزواج والاختيار الزواجي في الثقافة القبلية الجمعية السعودية

تُعد القبيلة واحدة من أهم مكونات المجتمع السعودي، حيث تعكس الحاجة إلى تجمع مجموعة من الناس للاتحاد في مواجهة بيئة صعبة أو أعداء. وقد حدّدت هذه الخيالات الثقافية المشتركة الحدود بين الجماعات التي كانت تعتقد أنها مرتبطة بعضها ببعض عبر الدم. تهدف هذه الحدود المتخيلة إلى تعزيز الولاء الداخلي داخل الجماعة وخلق الهياكل الهرمية بين القبائل (الغذامي، ٢٠٠٩ Eriksen, 2010,). أسست هذه القبائل المتخيلة لتمييز الجماعات ذات "الدم النقي" والجذور القوية عن تلك التي لا تمتلك هذه الصفات، مما يعكس تفوق بعض

القبائل على الأخرى (Leder, 2015, Limbert, 2007). وقد أدى ذلك إلى تقسيم المجتمع إلى فئتين: الخضيري (الذين لا تعرف أصولهم القبلية) والقبيلي (الذين يعرفون أصولهم القبلية). كما أنتج هذا الفارق هرمية بين القبائل، حيث تعد بعض القبائل نفسها أعلى من غيرها (الخطيب، ٢٠٠٧, Maisel, 2014).

في الثقافة القبلية السعودية، يُعد الزواج المرتب الداخلي أحد الأشكال الشائعة والمفضلة للزواج (Maisel, 2014). يعزز هذا النوع من الزواج التماسك داخل الجماعة القبلية والمحافظة على الميراث العائلي، كما يُتوقع منه ضمان الالتزام بالمعايير الأسرية والقبلية، بما يحقق وحدة الأسرة واستقرارها. يُنظر إلى الزواج من خارج القبيلة على أنه محفوفٌ بالمخاطر، إذ قد يُدخل عنصرًا يصعب اندماجه في الثقافة القبلية أو يُهدد تماسك الجماعة. كما أن الزواج الداخلي يوفر مستوى من الحماية المتبادلة بين الزوجين، إذ يُقلل من فرص الإهانة أو السيطرة المفرطة من أي طرف (Anthias, 2007, Cohn-Mor, 2013, Maisel, 2014). في المقابل، في حال تم الزواج من خارج القبيلة، فإن القبائل التي ترى نفسها أعلى اجتماعيًا تبذل جهدًا كبيرًا لضمان التناسب القبلي، وتُرفض الزيجات مع القبائل الأدنى أو غير المعروفة نسبًا (Maisel, 2014).

يُنظر إلى الزواج المرتب الداخلي أحيانًا على أنه زواج قسري، إلا أن التمييز بين النوعين مهم؛ ففي الزواج المرتب، يوافق الطرفان على الزواج استجابةً للتوقعات الاجتماعية، بينما في الزواج القسري، يُجبر أحد الطرفين أو كلاهما على الزواج دون إرادة (Al-Hakami & McLaughlin, 2016). ومع ذلك، فإن الضغوط الاجتماعية والثقافية قد تجعل بعض الزيجات المرتبة أقرب إلى القسرية، مما يُعقّد التمييز بينهما في الواقع (Gangoli & Chantler, 2009). كما أن في الزواج المرتب، لا يُنظر إلى الرجل والمرأة كضحايا، بل وسيلة لتعزيز العلاقات أو بناء علاقات جديدة وتعزيز القرب بين عائلتين أو جماعتين أو قبيلتين (Al-Torki, 1977).

في الثقافة القبلية السعودية، لا يُتاح للأفراد عادةً اختيار شريك حياتهم بناءً على تفضيلاتهم الشخصية أو المرور بتجارب تعارف رومانسية، بل يتم الزواج بناءً على قبول الأسرة وتوصيتها، غالبًا بعد "النظرة الشرعية" أو في يوم الزفاف. ويعتمد التوافق الزواجي لاحقًا على الظروف والحظ، نظرًا لغياب المعرفة المسبقة بين الزوجين (Al-Tamimi, 2009). هذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى مشكلات في الانسجام والتفاهم، حيث قد يفشل الطرفان في إيجاد نقاط مشتركة. ومع ذلك، تُشير بعض الأبحاث إلى أن الحب قد يتطور تدريجيًا داخل هذا النوع من الزواج بمرور الوقت (Al-Tamimi, 2009).

٢,٨. المنظور الجندري: الرجال والنساء من عوالم منفصلة:

لقد حظي موضوع الفروقات بين الجنسين والأدوار الجندرية باهتمام واسع بين الباحثين، الذين يدرسون كيفية اختلاف الرجال والنساء من حيث الشخصية، والسلوك، والتفكير، والمواقف. تشير العديد من الدراسات إلى وجود فروقات بين الجنسين، حيث يُظهر الرجال ميلاً أكبر إلى الاستقلالية والمحافظة، في حين تميل النساء إلى الاعتماد المتبادل والانفتاح على التجارب الجديدة (Ndubisi, 2006, Trivedi & Teichert, 2019). وقد بُذلت العديد من المحاولات لتفسير هذه الفروقات، سواء من الجوانب البيولوجية أو الاجتماعية، يجادل بعض الباحثين بأن الاختلافات في الشخصية والمواقف قد تكون ناتجة عن الفروقات البيولوجية (Murphy, 2004).

من ناحية أخرى، يرى العديد من الباحثين أن هذه الفروقات لا تحدد بيولوجيًا بل تُشكَّل جمعياً، فهي لا تكمن في الفرد ولكن في الهياكل المؤسسية بما في ذلك القيم القبلية والعائلية التي تلعب دورًا حيويًا في تحديد مواقع الرجال والنساء الاجتماعية. وبالتالي، لا يمكن فهم مفهوم الجندر خارج السياق الذي يتم إنتاجه فيه (West & Zimmerman, 1987, Sallee & Harris, 2011).

تحدد الأعراف الثقافية الأدوار المقبولة للرجال والنساء، والأفراد الذين تتوافق سلوكياتهم مع الأدوار الثقافية الجندرية يتم مكافأتهم. من ناحية أخرى، يُعاقب أولئك الذين ينتهكون ويتجاهلون الأعراف الثقافية الجندرية (Sallee &Harris, 2011). في السياق السعودي، يمكن القول إن الرجال والنساء يخضعون لضغوط ثقافية لتلبية التوقعات الاجتماعية، حيث يُمثّل الرجل كقائد وحامٍ وموفر للمعيشة، بينما تمثل المرأة كزوجة وابنة وأم وراعية لشؤون المنزل وتربية الأبناء.

من المنظور الجندري، ينشأ الرجال والنساء في مسارات اجتماعية مختلفة، حيث تتاح للذكور كل الفرص للنمو نفسيًا واجتماعيًا، بينما ثقافياً لا تملك النساء الخيارات التي يملكها الذكور لممارسة أنواع مختلفة من أساليب الحياة وتجربتها، حيث تُملى عليهن حياتهن من خلال القيم الثقافية الجمعية (Harkness, 2019,Khader, 2018). ومع ذلك، على الرغم من الجهود الحكومية الرسمية لتقليص الفجوة بين الجنسين من خلال إصدار مجموعة من اللوائح الممكّنة للمرأة؛ مثل إلغاء نظام الولاية، وإصدار جوازات سفر للنساء للسفر إلى الخارج دون إذن الولي، والسماح للنساء بالقيادة، وفتح المجال أمامهن للدراسة والعمل في مجالات كانت حكرًا على الذكور، لا تزال هناك قيود ثقافية على النساء تعيق استمتاعهن بهذه الحقوق (Al-Enazy, 2017, Al-Shuaibi, 2017, Hvidt, 2018, Krane & Majid, 2018).

فيما يتعلق بالاختيار الزواجي، بحسب النظرية الجندرية فإن الجندر يلعب دورًا رئيسًا فيه، حيث تحدد الأدوار الجندرية المعايير الاجتماعية المفروضة على الرجال والنساء داخل المجتمع. في المجتمعات القبلية والجمعية، غالبًا ما تواجه النساء قيودًا أكثر صرامة في اختيار شركائهن موازنة بالرجال، إذ يخضعن لضغوط العائلة والقبيلة للحفاظ على القيم التقليدية مثل الزواج من داخل القبيلة، أو التوافق مع معايير محددة تتعلق بالشرف والسمعة.

بالمقابل، قد يتمتع الذكور بهامش حرية أكبر في الاختيار، مع أنهم لا يزالون متأثرين بتوقعات المجتمع حول الاستمرارية القبلية والمسؤولية العائلية (Malhotra, 1991, Sepehri & Bagherian, 2013). لذا، هذه الدراسة تحاول من خلال المنظور الجندري تفسير كيف تؤثر البنية القبلية والجمعية بشكل غير متساو في الأفراد تبعاً لجندرهم، مما يعزز فهم الديناميكيات الاجتماعية المتعلقة بالزواج والاختيار الزواجي في المجتمع السعودي.

٩- الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة في المجتمع السعودي التي تناولت موضوع الاختيار الزواجي ومعايير اختيار شريك الحياة؛ فعلى سبيل المثال، تناولت دراسة القحطاني (٢٠٢٣) معايير اختيار الزواج وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج لدى الشباب، وخلصت إلى أن المعايير الدينية والأخلاقية تأتي في مقدمة الأولويات، تليها المعايير التعليمية والمالية، بينما يشكل الضغط الاجتماعي والاقتصادي أبرز العوامل المؤثرة.

كما ربطت دراسة الزيد (٢٠٢٣) هذه المعايير بالمتغيرات الديموغرافية، حيث أظهرت أن نصف العينة يفضلون رؤية الشريك قبل الخطبة، وأن معظمهم لا يفضل الزواج من الأقارب.

في حين هدفت دراسة خليفة (٢٠٢٤) إلى التعرف على أساليب الاختيار الزواجي ومعاييره من خلال عينة من الشباب، وتوصلت إلى أن الأساليب الأكثر شيوعًا هي: الأهل والأقارب، الأسرة الصغيرة، المعرفة الشخصية، الأصدقاء. كما برزت معايير مثل الالتزام الديني، النسب، المكانة الاجتماعية، والمستوى التعليمي.

ومن أسباب سوء الاختيار: التسرع، التدخل الأسري، والمعايير غير الجوهرية. أما العلوي وراشد (٢٠٢٢) فقد تناولا التوافق الزواجي من خلال ربطه باختلاف معايير الاختيار بين الجنسين، حيث يفضل الذكور المعايير الاجتماعية والجمالية،

بينما تركز الإناث على الدخل الشهري، مع استمرار الاعتماد على الأهل في عملية الاختيار.

كما ركز الزهراني (٢٠٢٠) على العلاقة بين النظرة الشرعية والتوافق الزواجي، مشيرًا إلى أهميتها في الاختيار وفقًا للأسس الدينية والعادات.

بينما أظهرت دراسة الضالع والسيف (٢٠١٤) تغيّرات ثقافية في تفضيلات الذكور والإناث، دون التطرق لتأثير السلطة القبلية أو الفروقات الجندرية.

ومع أهمية ما توصلت إليه الدراسات أعلاه من معايير للاختيار الشخصي الزواجي، فإن بعض الدراسات غير المحلية اهتمت بتأثير القوى الثقافية والاجتماعية في معايير الاختيار الزواجي، فعلى سبيل المثال، أوضحت دراسة (Qadeer et al., 2022) في تحليلها للديناميكيات الاجتماعية والثقافية التي تحكم قرارات الاختيار الزواجي داخل قبيلة الباجري في المجتمع الباكستاني، حيث توصلت الدراسة إلى تأثير الآباء والمجلس القبلي المعروف باسم "البانشايات" في قرارات الزواج الشخصي لأفراد القبيلة، حيث يمتلك الأزواج تأثيرا ضئيلا موازنة بالسيطرة الأبوية والقبلية.

ومن خلال موازنة أدوار الأزواج الذكور والإناث، تلاحظ الدراسة تباينًا مبنيًا على الجنس، حيث يمتلك الرجال وكالة أكبر قليلاً في اختيار الزوجة. علاوة على ذلك، تتغلغل العملية في طقوس ثقافية غنية وإيماءات رمزية، مثل "شاغون" واحتفالات الخطوبة، مما يعكس روح القبيلة الاجتماعية. وشارك كل من (Qadeer et al., 2022) الاهتمام ذاته بالتأثير الثقافي في قرارات الزواج حيث توصلت إلى أن المجتمعات الفردية مثل تلك الموجودة في الغرب، يُركَّز بشكل أكبر على الحب العاطفي والاختيار الشخصي للزوج، بينما في المجتمعات الجمعية، التي غالباً ما تركز على الروابط الأسرية والعائلية، قد تكون اعتبارات مثل الالتزامات العائلية والمصالح الجماعية أكثر أهمية في اختيار الشريك. رغم ما توصلت له

الأدبيات السابقة عن التأثير الثقافي الكبير في خيارات الزواج في المجتمعات التقليدية الجمعية، فإن (Parkin, 2021) أوضح في دراسته أن ليس جميع المجتمعات القبلية تقيد اختيارات الزواج للأفراد بالقدر نفسه؛ على سبيل المثال، في بابوا غينيا الجديدة، تسمح مجتمعات مثل "الساوث فور، مارنق، ومانقا" للنساء بالمبادرة في الزواج، بينما في مجتمعات" الميندي، وتشيمبو" يمكن للشباب رفض اقتراحات والديهم وممارسة حرية الاختيار الزواجي.

من خلال مراجعة الأدبيات السابقة، تبرز فجوة بحثية واضحة تتعلق بغياب الدراسات التي تتناول بحث تأثير العائلة والقبيلة كقوى مسيطرة في قرارات الزواج في المجتمع السعودي. حيث إن معظم الدراسات ركزت على العوامل الفردية أو الاجتماعية التي تؤثر في الاختيار الزواجي دون تحليل مدى تأثير الأعراف القبلية في الحد من استقلالية الأفراد (القحطاني، ٢٠٢٣؛ الزيد، ٢٠٢٣؛ الزهراني، ٢٠٢٠، الضالع والسيف، ٢٠١٤). لذلك، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل أعمق لدور السلطة الأسرية والقبلية في توجيه خيارات الزواج، مع التركيز على الفروقات بين الجنسين في درجة الاستقلالية والحرية من هذه التأثيرات الثقافية الأسرية والقبلية عند اتخاذ قرارات الزواج. ومن شأن هذه الدراسة أن تسهم في إثراء الأدبيات العلمية حول الزواج في المجتمعات القبلية الجمعية، كما توفر نتائجها أساسًا لفهم أوسع لكيفية تفاعل الأفراد مع الضغوط الأسرية والثقافية في عملية اختيار الشريك.

من ناحية أخرى، ركزت بعض الدراسات غير المحلية على دراسة تأثير الهياكل الاجتماعية والثقافية في قرارات الزواج والاختيار (Qadeer et al., 2022)، حيث أوضحت أن المجتمعات الجمعية غالبًا ما تضع قيودًا صارمة على حرية الأفراد في اختيار شركائهم. ومع ذلك، لم تعالج هذه الدراسات بعمق التفاوتات بين الجنسين في هذا السياق، ولا سيما في المجتمعات القبلية، التي قد تختلف فيها

مستويات الوكالة والاستقلالية بين الرجال والنساء. لذلك، تسد هذه الدراسة فجوة في الأدبيات من خلال استكشاف الفروق الجندرية في التوقعات والتأثيرات الثقافية القبلية الجمعية السعودية.

رغم الاختلافات ما بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، فقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الأدبيات في بناء إطارها النظري وتحديد العوامل الأساسية التي تؤثر في قرارات الأفراد عند اختيار شريك الحياة.

كما وفرت الدراسات السابقة بيانات قيّمة حول الاختيار الزواجي، مما ساعد في وضع أهداف الدراسة الحالية وصياغة أسئلتها البحثية. بالإضافة إلى ذلك، أسهمت الدراسات التي تناولت تأثير الثقافة القبلية والاجتماعية في الزواج في إثراء فهمنا لدور العائلة والمجتمع في تشكيل قرارات الأفراد، وهو ما شكّل نقطة انطلاق أساسية لهذه الدراسة.

١٠- منهجية الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة تصميم دراسة الحالة (Case Study Design) لفهم آراء وتجارب المشاركين في المقابلات حول عملية اختيار الزوج أو الزوجة في سياق اجتماعي وثقافي محدد يتمثل في الثقافة القبلية الجمعية في السعودية. وقد طُبّق المنهج النوعي عبر إجراء ٣٠ مقابلة شبه موجهة مع رجال ونساء سعوديين في مدينة الرياض. تُعد الرياض أكبر مدينة في المملكة العربية السعودية من حيث المساحة والسكان، وهي مقر الحكومة والوزارات والسفارات.

كما تضم العديد من المؤسسات التعليمية والمالية والطبية والتجارية، مما جعلها المدينة الأكثر حداثة وتطورًا في المملكة. لهذا السبب، تجذب الرياض مواطنين من مختلف المناطق والخلفيات والقبائل والثقافات (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، ٢٠١٦).

كما أنها موطن للعديد من الثقافات الفرعية في المملكة، بما في ذلك عاداتها وتقاليدها المتنوعة (Al-Dossry, 2012). تناولت المقابلات العديد من المحاور المتعلقة بإجراءات اختيار الشريك وتأثير الثقافة الجمعية القبلية والأسرة في عملية الاختيار الزواجي.

اعتُمد على العينة القصدية في اختيار أفراد الدراسة، حيث هدفت العينة إلى عكس مجموعة متنوعة من المتغيرات الديموغرافية، مثل الجنس والعمر والتعليم والحالة الاجتماعية، للحصول على وجهات نظر وتجارب مختلفة خاصة بموضوع الدراسة. بدأ اختيار العينة بطلب الباحثة من بعض الأصدقاء والزملاء السعوديين نشر دعوة عبر تطبيق واتساب توضح أهداف البحث وطريقة إجراء المقابلات، سواء شخصيًا أو عبر زوم أو عبر المكالمات الهاتفية، لتعزيز فرص المشاركة.

كما تضمنت الدعوة طرقًا للتواصل مع الباحثة، بما في ذلك البريد الإلكتروني ورقم الهاتف المحمول.

تكونت العينة من ٣٠ مشاركًا، منهم ٤٤٪ رجال و٥٦٪ نساء، تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٥ عامًا. كان أغلب المشاركين من ذوي المستويات التعليمية العالية؛ حيث حصل ٤٤٪ على درجة الماجستير، و٣١٪ على درجة البكالوريوس، و٢٥٪ أكملوا التعليم الثانوي والجامعي المتوسط. كما أن نصف المشاركين كانوا عُزّابًا (٥٠٪)، بينما كان العديد منهم متزوجين (٣٧٪)، وقلة منهم مطلقين (13%).

تم الحصول على موافقة اللجنة الأخلاقية من الجهة الأكاديمية التي تنتمي لها الباحثة لإجراء الدراسة، كما أُخذت الموافقة الخطية من كل مشارك ومشاركة بعد توضيح الهدف من الدراسة وآلية استخدام البيانات. تم التأكيد على مبدأ السرية التامة وعدم تضمين أي معلومات تعريفية في النصوص، وأُبلِغ المشاركون من الجنسين بحقهم الكامل في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون الحاجة

لتبرير.

أجريت المقابلات شبه المنظمة في الرياض. غالبًا ما فضلت المشاركات الإناث الاجتماع في المقاهي، بينما فضل المشاركون الذكور المكالمات الصوتية. تراوحت مدة المقابلات بين ٤٠ و٩٠ دقيقة. سُجلت المقابلات رقميًا بعد أخذ إذن صريح من المشاركين، كما دُوّنت ملاحظات ميدانية حول السياق الانفعالي والاجتماعي للمقابلة. أخفيت هوية المشاركين باستخدام أسماء مستعارة وذلك حفظاً لسرية بياناتهم.

حُلّلت البيانات النوعية باستخدام التحليل الموضوعي(ThematicAnalysis) وفقاً للإطار الذي وضعه (Braun and Clarke,2006)، والذي يتألف من ست مراحل مترابطة. في البداية، تم الاطلاع المتكرر على نصوص المقابلات للتعرف العميق على مضمونها والسياقات الاجتماعية والثقافية التي وردت فيها التصريحات. تلت ذلك مرحلة الترميز الأولي، حيث جرى تحديد العبارات والمقاطع الدالة على معانٍ مرتبطة بسؤال البحث الرئيس، مثل مفاهيم الضغوط القبلية، أدوار الجنسين، ومدى الاستقلالية في اتخاذ القرار.

بعد ذلك، جُمّعت الرموز المتقاربة دلاليًا ضمن موضوعات أولية، مثل "سلطة الأسرة في الاختيار"، و"الزواج كواجب قبلي"، و"التمييز الجندري"، بينما أُلغيت بعض الرموز لعدم ارتباطها بالرموز أو الموضوعات الأخرى. ثم روجعت هذه الموضوعات بشكل نقدي للتأكد من انسجامها الداخلي وتمثيلها للبيانات بدقة، حيث دُمجت الأسماء المتشابهة، وغُيّرت أسماء الموضوعات ذات التسمية الواسعة جدًا، وأدرج بعض الموضوعات تحت موضوعات أخرى. كما أُلغيت بعض الموضوعات التي لم يكن لديها رموز داعمة كافية. في نهاية هذه المرحلة، تم تنظيم جميع الرموز في ٤ موضوعات رئيسة و١٨ موضوعًا فرعيًا.

وأخيراً، أُعدَّ التقرير النهائي لعرض النتائج، مدعومًا بالاقتباسات الدالة من

أقوال المشاركين.

١١- النتائج:

يمكن تقسيم ردود المشاركين أربعة أقسام: يوضح القسم الأول المحدد الأول لبدء عملية اختيار الشريك، بينما يصف القسم الثاني المحدد الآخر المتعلق بالمحافظة على نقاء الدم في عملية الاختيار. يعرض القسم الثالث القواعد الثقافية القبلية للتواصل بين الرجل والمرأة قبل اعتماد الاختيار ويوم الزواج، ويقدم القسم الرابع لمحة عن تأثير المحددات القبلية لاختيار الشريك في حياة الأفراد.

1.11.أهلي هم اللي يختارون لي ": بداية عملية اختيار الشريك:

ناقش المشاركون من الجنسين مواقفهم وتجاربهم فيما يتعلق بالخطوة الأولى في اختيار الشريك. من خلال تحليل هذه المناقشات، اتضح أن أدوار الذكور والإناث في بداية العملية تختلف. أكد المشاركون الذكور أن عملية اختيار الزوجة تبدأ من نيتهم الزواج وإبلاغ أمهاتهم وأخواتهم بمعاييرهم للزوجة المستقبلية. دور النساء في عائلة العريس يتمثل في جمع المعلومات حول خلفية العروس ومراقبة مظهرها وشخصيتها. وفقًا لعبدالله (رجل متزوج)، عندما قرر الزواج، توجه إلى والدته وأخواته وطلب منهن البحث عن زوجة مناسبة له. "لما كنت أبي الزواج، سمعت عن بنت ورحت إلى أمي وأختي وطلبت منهم يسألون عنها ويشوفون إذا كانت مناسبة... بعدها راحوا شافوها وزاروا أهلها وبلغوني، بعدها بدأت الإجراءات الرسمية ". يعتقد عبدالله أنه لا يمكنه إبداء رأيه قبل موافقة قريباته من النساء. كما أكد أنه لا مجال للتراجع بمجرد بدء عملية الخطوبة، لأن العائلات تصبح مرتبطة عند هذه النقطة، والانفصال لن يكون مقبولًا. جميع التعليقات التي شاركها المشاركون الذكور تعكس روايات متشابهة حول الطريقة التقليدية لاختيار الزوجة المستقبلية، لكنهم أكدوا أيضًا أن القرار النهائي يعود إليهم. وفقًا لأحمد (رجل أعزب)، فإن الأعراف في اختيار الشريك لا تلغي رأيه في الأمر:

"أهلي هم اللي بيختارون لي، لكن القرار الأخير يرجع لي. يعني، اللي أبغى أعمله بعمله... صحيح التقاليد تحط قواعد صارمة، زي القبيلة اللي أقدر أختار منها أو لازم أتزوج من قريبتي، لكن بالنهاية أقدر أقرر بنفسي".

مع وجود قواعد تقليدية جمعية لاختيار الشريك لدى الرجل، فإن لديه الفرصة لاتخاذ قراره الخاص ضمن هذه القواعد. ومع ذلك، فإن الحرية التي تمتع بها أحمد لم تكن مماثلة لتلك التي تمتع بها فهد (رجل متزوج)، الذي أوضح أن عائلته ضغطت عليه للزواج من فتاة لا تتطابق مع معاييره."اقترحت عائلتي عليّ زوجتي الحالية، وما وافقت على وصفهم لها، لكنهم أقنعوني. قالوا لي: خذها، أنت رجل ويمكنك تربيها على يدك". لم يكن فهد مقتنعًا بزوجته حتى وقت المقابلة، وأكد أنه فشل في "تربيتها" كما أقنعته عائلته.

الحرية التي وصفها العديد من المشاركين الذكور في اختيار الشريك لم تكن موجودة لدى المشاركات الإناث. وفقًا للنساء اللواتي تمت مقابلتهن، تنتظر المرأة عادةً أن يختارها الرجل ويقدم لها عرض الزواج، حيث يُتوقع منها ثقافيًا ألا تبحث عن رجل أو تعبر عن حبها لرجل معين. هدى (امرأة متزوجة) أوضحت ذلك بقولها:

"في زواجنا التقليدي، البنت ما تدور على الرجل، هو اللي لازم يدور عليها ويخطبها. لازم يعرّف أهلي بنفسه عشان يكسب موافقتهم، وبعدها أنا أقرر بناءً على قرار أهلي، حتى لو ما كنت أعرفه. يعني، ما فيه مواعدة ولا تواصل بيني وبينه قبل ما أقرر، ولو صار وكشفوا أهلي إنه فيه تواصل، الخطوبة بتنلغي على طول".

بالنسبة للمشاركات الإناث، لم يكن هناك اختلاف في اختيار الشريك، إذ كان يعتمد على من تقدم لهن وحصل على موافقة الأسرة. على سبيل المثال، أوضحت فاطمة (امرأة متزوجة) أنها كانت تملك حرية محدودة جدًا في اختيار

زوجها، حيث تقدم لها رجلان، وكلاهما حصل على موافقة عائلتها، وكان عليها أن تختار أحدهما.

"الأول وافق عليه أبوي، لكني ما كنت أبيه، وصار بيني وبين أبوي خلاف لأنه كان مُتمسّك برأيه وما يتفهم وجهة نظري. كنت أدري إني ما راح أكون سعيدة معه. بعده جا ولد خالتي كخيار ثاني؛ متخرج من برا، وراتبه كويس، والثالث كان ولد صديق أبوي... ما كنت أعرفهم ولا قد شفتهم، لكني فكرت بعقلي واخترت ولد خالتي لأن وضعه المالي وتعليمه كان أفضل".

نظرًا لأن فاطمة لم تكن تعرف أيًا من المتقدمين للزواج منها، فقد استند قرارها إلى آراء والدها وكلامه. أكدت أنه كان عليها الاختيار بين الرجلين لأن التوقعات الاجتماعية لا تسمح للمرأة بالبقاء دون زواج بعد التخرج من الجامعة.

على الرغم من اختلاف درجة القوة والمشاركة بين الذكور والإناث في اختيار الشريك، إلا أن هناك إجماعًا ثقافيًا على عدم وجود معرفة سابقة أو حب قبل الزواج لكلا الجنسين. ومع ذلك، فإن العواقب التي تواجهها المرأة عند انتهاك هذه التوقعات تكون أشد موازنة بالرجل. بالنسبة للمشاركين الذكور، الحديث عن الحب في الزواج يمكن أن يثير الشكوك حول وجود علاقة محرمة دينيًا وثقافيًا؛ على سبيل المثال، وصف محمد (رجل أعزب):

"اختيار زوجتي بنفسي وبمعرفة مسبقة شيء صعب في ثقافتنا، لازم أطلب من عائلتي، خصوصًا أمي، إنها تتعرف على البنت وتجيبها لي. لو قلت لأمي إني بتزوج وحدة أنا أحبها، على طول بيجيها الشك إنه كان بيننا علاقة غير شرعية".

أكد هذا الرأي إبراهيم (رجل متزوج)، الذي وصف زواجه بأنه "تقليدي ديني" حيث كان القرار عائليًا بالكامل: "زواجي كان، خلينا نقول، تقليدي بموافقة أهلي وبما يتماشى مع ديننا، لأن الحب برا الزواج حرام شرعًا... الحمد لله إن العائلة هي اللي قررت، وما تدخلت كثير في الموضوع". هذه النظرة السلبية

للحب قبل الزواج تكررت في ردود النساء أيضًا. بالنسبة لندى (امرأة متزوجة)، فإن الوقوع في الحب قبل الزواج غير مقبول لكلا الجنسين، لكنه غير مغتفر للمرأة: "اختيار الشريك بناءً على الحب يعتبر غلط سواء للولد أو البنت. لكن الفرق إنه لو الولد أهله عرفوا إنه يحب بنت ويتواصل معها، ممكن يسامحونه. أما البنت، ممكن تتعرض لخطر كبير، حتى إنها تنقتل لمجرد إنها حبت أو كلمت رجل". أوضحت ندى أن النظرة القبلية التقليدية للحب قبل الزواج تختلف بين الجنسين، حيث يُغتفر للرجل بينما تُعاقب المرأة بشدة. من جهتها، عبرت جود (امرأة عزباء) عن سبب عدم اختيار النساء لشريكهن بناءً على الحب قائلة:" ما أقدر أثق في الرجل، ممكن يخدعني... الزواج مو لعبة، هذا ارتباط لبناء أسرة. ما المفروض إنه يتواصل معي، لازم يجي لأهلي ويتكلم معهم، ونتعرف على بعض تحت إشراف أهلي". عبّرت جود عن أن الزواج التقليدي يوفر لها مزيدًا من الأمان مقارنةً بالزواج القائم على الحب، نظرًا لاحتمال استغلال النساء من قبل الرجال باسم الحب.

2.11."حلاة الثوب رقعته منه فيه": الزواج الداخلي ونقاء الدم:

أكد المشاركون من كلا الجنسين أن الزواج الداخلي المرتب شائع وفقًا للقانون القبلي، وأوضحوا أن زواج الأقارب، خصوصًا الزواج من أبناء العمومة، يعد الخيار الأول للزواج. وشارك بعض المشاركين تبريرات تُظهر أن زواج الأقارب هو الخيار الأفضل لكلّ من الرجل والمرأة. على سبيل المثال، أوضح موسى (رجل مطلق) ذلك بقوله:

"حنا مجبورين نتزوج من بنات عمنا، بحكم عرف القبيلة يقولون إن بنت عمي هي الأنسب لي ولها، لأنها من دمي وباهتم فيها، وهي من العايلة، يعني من نفس البيت. ما بضرها ولا بضايقها لأني أدري إن أبوها عمي، فبكون أحسن معها وأحترمها أكثر مما لو كانت غريبة عني".

على الرغم من هذه التبريرات القبلية، رفض بعض المشاركين الزواج من بنات عمومتهم لكنهم وجدوا أنفسهم مجبرين على ذلك من قبل أسرهم. تحدث أحمد (رجل أعزب) عن رفضه للزواج الداخلي بسبب عدم وجود حب، معربًا عن خوفه من رد فعل عائلته إذا لم يلتزم بقواعدهم: "أنا ضد هالكلام. ما أبي أتزوج قريبتي ولا من القبيلة، لكن أهلي قالوا لي لازم أتزوج بنت عمي، وإن هذا نصيبي... أنا ما أحب بنت عمي، أحسها مثل أختي، بس عطوني خيار واحد: يا أتزوجها، يا يتبرّون مني." وعند سؤاله عن قراره، أكد أحمد أن الزواج من ابنة عمه، رغم عدم وجود حب، سيكون الخيار الأسهل لأن فقدان أسرته بالنسبة له أمر لا يستطيع تحمله. وبينما رفض أحمد الزواج من ابنة عمه بسبب نقص الحب، برز سبب آخر لرفض الزواج الداخلي وهو المخاوف الصحية والاجتماعية. على سبيل المثال، رفضت نورة (امرأة عزباء) فكرة "البنت لولد عمها"، مشيرة إلى أن هذا القول الشائع غير صحيح ويجب التخلي عنه: "أهلي يصرون إني أتزوج ولد عمي. بس الحين الطب الحديث يقول إن زواج الأقارب يسبب مشاكل صحية، وعلى الصعيد الاجتماعي، ممكن يخرب علاقات كثيرة". بررت نورة رفضها للزواج من ابن عمها بسبب المخاطر الوراثية والمشاكل الاجتماعية المحتملة، مثل الحساسية الزائدة بين العائلتين، خصوصا مع والدة الزوج وأخواته، حيث يُطلب منها العيش معهن وخدمتهن وكأنهن عائلتها، مما قد يؤثر سلبًا في حياتها الزوجية.

ظهر موضوع نقاء الدم كسبب رئيس آخر في تحديد خيارات الزواج لدى المشاركين؛ أكد سعد (رجل أعزب) أن عرف قبيلته تمنع الناس من اختيار شركاء من ذوي البشرة السوداء أو غير القبيليين أو الذين لا يُعرف أصلهم. استذكر تجربته عندما حاول الزواج من أخت صديقه، التي وصفها بأنها جميلة ومتعلمة جيدًا، لكن أصولها لم تكن متوافقة مع مكانة قبيلته: "قلت لأمي عن البنت وعايلتها، بس ما عجبها اللي قلته... حاولت أكثر من مرة أقنعها تتعرف عليها

وعلى أهلها. أنا عجبتني البنت، بس أمي ما حبت أهلها وأصلهم." وأكد سعد أن قبيلته تسمح بالزواج من خارج القبيلة بشرط أن تكون من قبيلة مساوية في المكانة. من جهة أخرى، أوضح بعض المشاركين أن بعض القبائل تمنع الزواج من خارجها تمامًا، حتى لو كان الطرف الآخر من قبيلة معروفة. أوضحت سارة (امرأة متزوجة) هذه القاعدة بقولها: "حنا ما نعرس إلا من نفس القبيلة. ما ناخذ أحد من قبيله ثانية، لازم يكون من قبيلتنا. ما أدري يحسون إنهم أرقى من غيرهم ولا شيء من هالقبيل." أكدت سارة أن هذه القاعدة قللت من فرص الزواج المتاحة للذكور والإناث، لأنها تحد من الخيارات المتاحة للفرد.

وقد قدم بعض المشاركين تأييدهم للأعراف والقوانين القبلية المتعلقة بالاختيار الزواجي خصوصاً فيما يتعلق بمنع قبائلهم الزواج من قبائل أخرى أو قبائل "ذات مكانة أقل" بحسب وصفهم. على سبيل المثال، برر محمد (رجل أعزب) هذه القاعدة بقوله: "لازم نحافظ على صفا دمنا وما يختلط بدم ثاني ما نعرف أصله". وبالمثل، أكدت منى (امرأة متزوجة) أنه رغم معارضتها للمحددات القبلية التي تحظر الزواج من خارج القبيلة لأنها تتعارض مع التعاليم الدينية، فإنها تؤيدها وتجدها مبررة:

"مع إني كنت أرفض هالقاعدة وقت زواجي، إلا إني احترمتها وفهمت وجهة نظر قبيلتي وأهلي. يوم يكون زوجي من قبيلتي، تصير بيننا اختلافات أقل... يعني تربيتنا تكون متشابهة، وهذا يخفف المشاكل اللي تجي من اختلاف العادات والتفكير".

بينما برر منى قبولها لهذا القانون بسبب التوافق الثقافي والعادات المشتركة التي قد تلعب دورا في نجاح الزواج، برر فوزية (امرأة متزوجة) التزام الناس بهذه الأعراف خوفًا من النقد الاجتماعي الشديد:

"في السعودية فيه انتماءات قبلية مختلفة، وللحين ما ينقبل الزواج من شخص

من قبيلة ما تعتبر مساوية اجتماعيًا. بعض الناس نسبهم أعلى، يعني مكانتهم الاجتماعية أحسن من غيرهم. أول ما تدري قبيلتك إنك تفكر تتزوج من أحد نسبه أقل، بتواجه رفض وانتقاد ويمكن مقاطعة".

وأكدت فوزية أن الناس يتجنبون الزواج من خارج القبيلة لحماية أنفسهم من العواقب الاجتماعية، ووصفت هذا الوضع بأنه "نمط" لا يمكن لأحد كسره.

3.11. "شفته في صورة، وشافني في صورة الجواز قبل يومين من الزواج": "النظرة الشرعية":

أوضح المشاركون من كلا الجنسين المحددات القبلية المتاحة لهم بشأن التواصل بين الزوجين قبل الزواج؛ يمكن تقسيم ردود المشاركين إلى نوعين: الأول هم الذين يُسمح لهم بالرؤية والتحدث مع بعضهم بعضا تحت إشراف الأسرة، والثاني هم الذين يُمنعون تمامًا من التواصل قبل الزواج والاختيار يكون بناءً على الوصف وليس الرؤية. أكد المشاركون الذين تسمح لهم أعرافهم القبلية بالرؤية والتحدث مع شركائهم قبل الاختيار والزواج أن هذا التواصل ليس حراً، بل يخضع لقواعد يجب على كلا الزوجين احترامها. على سبيل المثال، أوضحت إيمان (امرأة متزوجة) هذه القاعدة بقولها: "البنت لازم تشوف العريس بوجود أهلها، وما ينسمح بأي لقاء برا البيت. يقعد معها بوجود إخوانها أو أبوها، يشوفون بعض؛ يمكن يعجبه شكلها ويمكن لا، وبعدها يصير الزواج أو لا." وعلى الرغم من أن التقاليد القبلية تسمح لبعض المشاركين برؤية شركائهم، إلا أنهم لم يكونوا راضين عن هذه الفرصة نظرًا لقصر المدة المسموح بها للرؤية، حيث وُصفت بأنها تتراوح بين ثلاث إلى عشر دقائق. وفي بعض الأحيان، لم تكن هذه الفترة كافية حتى لرؤية الطرف الآخر بوضوح. رفض ريان (رجل أعزب) فكرة "النظرة الشرعية" واعتبرها "خطأً كبيرًا"، "ليش النظرة الشرعية ما تاخذ إلا ثلاث دقايق؟ تجي البنت وتعطي الرجال عصير، ويشوفها دقيقتين، وبس! نقرر إنها مناسبة له وهو مناسب لها؟ وش

هالشي هذا؟ عشان أمي وأبوي سووها، لازم أنا كمان أسويها؟". أكد ريان أنه لا يستطيع الزواج بهذه الطريقة، حيث إنه يرغب في التعرف على الفتاة قبل اتخاذ قراره، لكنه يجد ذلك صعبًا بسبب المحددات القبلية التقليدية. وبالمثل، تذكر فهد (رجل متزوج) عندما تقدم لخطبة زوجته ورآها لأول مرة قبل الزواج، لم يكن راضيًا عن قصر الفترة الزمنية التي مُنحها لرؤيتها، وصرّح بأنها لم تكن كافية ليعرفها جيدًا قبل أن يقرر الارتباط بها:

"لما تقدمت لزوجتي، كنت أفكر إني ما أتزوج بنت بدون ما أعرفها وأتأكد إنها تناسبني. أدري إنه ما فيه طريقة ثانية نعرف فيها غير هالطريقة، صح ماهي أحسن شيء لكن الشكوى لله هذا المتاح، فقررت أخذ سنة ونص نتكلم مع بعض على التلفون وأزورهم كل فتره والثانية حتى تأكدت إنها اللي أبيها".

كان فهد يخشى الاختيار الخاطئ والوقوع ضحية زواج غير ناجح بسبب قِصر فترة "النظرة الشرعية"، حيث رأى أن هذه الفترة القصيرة تمنح الأفراد توقعات غير واقعية، مما قد يؤدي إلى مشاكل في الزواج أو حتى حدوث الطلاق.

على الجانب الآخر، أكد بعض المشاركين من كلا الجنسين أن تقاليدهم تمنع تمامًا أي تواصل بين الزوجين قبل يوم الزواج وتعتبره "عيبًا"، حيث يتوقع أن يرى كل منهما الآخر لأول مرة في يوم الزواج فقط. وفقًا لسارة (امرأة متزوجة)، تمنع تقاليد قبيلتها المرأة من رؤية زوجها المحتمل قبل يوم الزواج. رأت سارة أن هذه العادات تتعارض مع التعاليم الدينية ويجب عدم الالتزام بها:

"بعد ما يتقدم الرجل للبنت وتقبل عايلتها، ما يقدرون يشوفون بعض أو يتكلمون على التلفون لشهور لين يوم الزواج. هذا شيء كارثي! على الأقل، أبي أشوف صورته أو أكلمه على التلفون؛ هذا مو منطقي أبدًا. هو بيكون زوجي وبعيش معاه باقي حياتي".

ولقد أشارت سارة إلى أنها حُرمت من حقها الديني في رؤية زوجها قبل

الزواج، وأضافت أن زوجها اعتمد فقط في اختيارها على آراء ووصف قريباته، اللواتي أخبرنه بأنها "جميلة وطموحة"، قبل أن يتقدم لخطبتها. في حين أن سارة اختارته كذلك على وصف والدها وإخوانها، لكن رؤية بعضهما البعض تمت بشكل غير مباشر كما وصفت سارة: "شفته في صورة، وشافني في صورة الجواز قبل يومين من الزواج".

أكدت ردود بعض المشاركين أن منع الزوجين من الاختيار بناءً على رؤيتهم بعضهم بعضا يثير الكثير من التساؤلات والمخاوف حول مستقبلهما الزواجي. على سبيل المثال، وصفت دانا (امرأة متزوجة) الفترة من بعد الخطوبة إلى الزواج بأنها أصعب فترة في حياتها، مليئة بالتفكير والقلق، حيث وافقت على الزواج من رجل لم تره أو تتحدث معه مطلقًا، وكل مااستندت عليه في الموافقة هو رأي والدها:

"كنت مره قلقانه وأناقش الموضوع مع أهلي. قلت لهم: ما أعرفه، ما أعرف طبعه، ما أعرف طريقة حياته، حتى ما أعرف كيف يتكلم، ولا إيش صوته! كيف أقدر أعيش معاه؟ أترك بيتنا وأروح أعيش في بيته من دون ما أعرفه؟ كيف يصير كذا؟ كان الموضوع كارثي بالنسبة لي".

شعرت دانا بالوحدة في ذلك الوقت، لكنها كانت تسأل عن سبب فرحة والديها في حين كانت تعيش فتره صعبة، حيث طلبا منها أن تكون سعيدة، لكنها تساءلت كيف يمكنها أن تكون سعيدة وهي قادمة على "مجهول". وبالمثل، تساءل عبد الله (رجل أعزب) الذي ينتمي إلى قبيلة تمنع التواصل بين الزوجين قبل الزواج عن كيفية الزواج من فتاة لم يرها من قبل. حيث أشار إلى أن هذا التقليد يجب أن يتوقف لأنه لا يتناسب مع الوضع الاجتماعي اليوم للجنسين في المجتمع : "في زمن الوالد والوالده، كان الناس يعيشون مع بعض، يعني الوالد كان يعرف كل قريباته وبنات جيرانه في المنطقة. كان شيء طبيعي، لأنهم كانوا يختلطون مع بعض

ويشوفون بعض كأنهم عايلة واحده، عكسنا الحين". أثار عبد الله الحاجة إلى التواصل بين الزوجين قبل الزواج، مشيرًا إلى أن الفصل الصارم بين الجنسين اليوم يجعل التعارف مستحيلًا، مما يختلف تمامًا عن جيل والديه، حيث لم تكن هذه القواعد الصارمة موجودة.

4.11. "صارت حياتنا كلها مشاكل": العواقب:

كانت عواقب المحددات الجمعية القبلية في الاختيار الزواجي واضحة في حديث المشاركين. فقد أكد المشاركون، ذكوراً وإناثاً، أن إغفال التفضيلات الشخصية في اختيار الشريك وقلة الفرصة ليتعرف بعضهم على بعض أثار العديد من المشكلات اللاحقة. من بين هذه المشكلات التي وصفها المشاركون كانت عدم التوافق الجنسي مع الشريك. نادية (امرأة متزوجة) تنتمي إلى قبيلة تمنع الأزواج من رؤية أو معرفة بعضهم بعضا قبل يوم الزفاف. لم تكن تعرف زوجها ولم تره إلا يوم زفافها. وصفت الفترة الأولى من زواجها بكلمة "معاناة".

"لما تزوجت زوجي، لمدة شهرين ما قدرنا ننام مع بعض في نفس الغرفة لأننا ما كنا نعرف بعض زين. تزوجنا في يوم، وفي اليوم الثاني، أخذني لمدينة ما زرتها في حياتي وما أعرف فيها أحد. كان شيء صعب مره بالنسبة لي. حاول يكون لطيف معي وما يخليني أخاف منه... لكنني رفضت أنام معه في نفس الغرفة؛ كان شيء صعب مره".

قضية أخرى تناولها بعض المشاركين كانت نقص القواسم المشتركة بين الأزواج، مما يؤدي إلى صراعات وخلافات مستمرة. سالم (رجل متزوج) تزوج بسبب ضغط عائلته، مما جعله يعاني من زواج غير سعيد، حيث قال: "للأسف، حياتنا صارت كلها مشاكل وخلافات لاهي تفهمني ولا أنا فاهمها واللي يخليني أعيش معها هم الأطفال مالهم ذنب". وقد شاركت هيفاء (امرأة متزوجة) مشكلة مماثلة، حيث اكتشفت بعد زواجها أنها وزوجها لا يتفقان في الأفكار والآراء

والمواقف. أوضحت قائلة:

"في أول سنتين، كان تحدي كبير لنا. كنا دايمًا في خلاف. كنت أرجع أحيانًا لأهلي وأقول لهم ما أقدر أكمل. سألتهم ليش كانوا مصرين على إني أبقى معاه. قالوا لي إن هذا هو الحال والحياة لكل الأزواج. أنا متأكدة لو كان عندنا فرصة نختار وفترة خطوبة علشان نتعرف على بعض، ما كان بيصير زوجي".

الطلاق كان قضية أخرى أثارها بعض المشاركين، حيث ارتبط بالمحددات الجمعية للاختيار الزواجي. وفقًا لسمية (امرأة متزوجة)، التي رأت زوجها لأول مرة يوم زفافها لكنها وصفت نفسها بأنها "محظوظة" لأن زوجها كان رجلًا جيدًا، حيث أكدت أن العديد من زيجات النساء من حولها انتهت بالطلاق. فقد أوضحت أنه بعد تسع سنوات من "الصراع" مع زوجها، تطلقت شقيقتها الكبرى، كما أن ثلاثًا من أخوات زوجها تطلقن في سن صغيرة بسبب التقاليد الصارمة. حيث أوضحت:

"تزوجت أخت زوجي العام الماضي بنفس الطريقة اللي تزوجت فيها. بعد أسبوعين، ما قدرت تعيش معاه وطلبت الطلاق. هالبنت عمرها ٢٢ سنة، جميلة جدًا، متعلمة وتخرجت من الجامعة... تزوجت من شخص ما أُجبرت على الزواج منه، لكنها ما شافته إلا يوم الزواج. تخيلي ذاك اليوم، هم على المسرح، الحريم يرقصون، تناظر لي وتقول لي: 'ما أبيه. ما أبي أروح معه'. وأنا قلت لها، ما عليك، كلنا كذا بتتعودين عليه لكن ماقدرت وتطلقت".

أكدت سمية أن أخت زوجها عاشت مع زوجها لمدة أسبوعين قبل أن تطلب الطلاق لأنها لم تحب مظهره وسلوكه وطريقته في الحديث والأكل حيث إنها كانت تبعث على شعورها "بالقرف".

١٢- مناقشة النتائج:

في هذا القسم، نقوم بتحليل استجابات المشاركين فيما يتعلق بتحديد القبيلة لعملية الاختيار الزواجي والأدوار الجندرية في هذه العملية. أيدت نتائج هذه الدراسة ما ذهبت إليه دراسات (Qadeer et al., 2022) من التأثير القبلي الجمعي على الاختيار الزواجي لدى المشاركين في البحث. فقد خلصت النتائج إلى أن المحددات القبلية تقلل بشكل كبير من إسهام كل من الذكور والإناث في عملية اختيار الشريك، مما يتعارض مع دراسة (Makhotra, 1991). رغم ذلك، فقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن الذكور يلعبون دورًا أكثر نشاطًا موازنة بالنساء فيما يتعلق ببدء عملية الاختيار الزواجي، حيث يبدأ الرجل عملية البحث عن شريكة محتملة بناءً على معاييره الشخصية، بمساعدة قريباته في عملية البحث، وهو ما يعكس الأدوار الجندرية التقليدية، حيث يُنظر إلى الرجل على أنه المبادر والحامي، في حين أن مشاركته المباشرة في البحث محدودة بسبب الفصل الجندري وحجاب الوجه، مما يقلل من إمكانية وصوله إلى عالم النساء (Al-Khateeb, 2007, Al-Lily, 2020). في المقابل، يعد دور المرأة في عملية الاختيار الزواجي سلبيا، حيث تنتظر أن يتم اختيارها من قبل قريبات الرجل، مما يعكس الدور التقليدي للمرأة كمقدمة للخجل والتحفظ، مع تجنب إظهار أي رغبة علنية في الزواج حفاظًا على سمعتها. كما أوضحت استجابات المشاركين أن مساهمتهم المحدودة في البحث عن الشريك تجعلهم عرضة لتكوين وعي خاطئ، حيث يعتمد اختيارهم على المعلومات التي ترغب أسرهم في كشفها فقط (Al-Rasheed, 2013, Al-Torki, 1977, 1986).

توصلت الدراسة إلى أن هناك تشابهًا بين الجنسين فيما يتعلق بصنع القرار بشأن الشريك المحتمل، حيث أكد كل من الذكور والإناث المشاركين تأثير الأسرة القوي في قراراتهم. رغم أن بعض المشاركين الذكور أشاروا إلى تمتعهم بحرية اتخاذ

القرار النهائي، فإن بعضهم لم يتمكن من اتخاذ قرارات مستقلة واعتمدوا على قرارات أسرهم، على أمل أن يتمكنوا لاحقًا من تغيير زوجاتهم لتناسب توقعاتهم. أما الإناث، فقد اعتمدن بشكل أساس على قرارات أسرهن، لا سيما الذكور منهم، الذين يُنظر إليهم كحلقة وصل بين عالم الذكور والإناث، مما يعكس دور المرأة كتابعة ومطيعة لأسرتها، وحاجتها إلى الدعم والحماية الأسرية، وصعوبة استقلالها مقارنة بالرجل. كما أظهرت استجابات المشاركين توافقًا جندريًا حول رفض اختيار الشريك بناءً على الحب، حيث ارتبط الحب في أذهانهم بالشكوك المجتمعية حول ارتكاب الزنا أو الدخول في علاقات غير شرعية. كما رأى المشاركون أن الطريقة التقليدية لاختيار الشريك تتماشى مع التعاليم الإسلامية، مما يجعل الاختيار القائم على الحب متناقضًا مع المبادئ الدينية.

يعكس ذلك التداخل السهل بين العناصر الثقافية والدينية في المجتمع السعودي، حيث يلعب الدين دورًا محوريًا في تشكيل العادات القبلية (Pilotti et al., 2021).

بالإضافة إلى ذلك، أعربت بعض المشاركات عن دعمهن للطريقة التقليدية في اختيار الشريك، نظرًا لما توفره لهن من حماية من الذكور الذين قد يستغلون النساء باسم الحب. يُفسر خوف النساء من تلاعب بعض الذكور، ما أوضحته دراسة (Bullock,2007)، بأن هذا التخوف هو نتاج للعزل الصارم بين الجنسين لسنوات طويلة، مما يمنعهن من تكوين صلات طبيعية مع الذكور دون خوف أو شكوك.

كما أشارت استجابات المشاركين إلى أن الثقافة القبلية تتوقع من الذكور والإناث الزواج من أبناء عمومتهم، حيث يُنظر إلى ذلك على أنه مصدر احترام للطرفين، كما أنه يمنع الإذلال الاجتماعي لكليهما. ومع ذلك، أعرب بعض المشاركين عن رفضهم لهذا الإلزام الاجتماعي، إذ يشعرون أن الزواج من أبناء العم

يشبه الزواج من الأشقاء، بالإضافة إلى أنه سبب لإثارة المخاوف الصحية المرتبطة بالزواج بين الأقارب. رغم ذلك، يرى بعض المشاركين أن الزواج من أبناء العم هو "قدر محتوم"، وأن تحديه قد يؤدي إلى نبذ الشخص داخل المجتمع القبلي. وأكد بعض المشاركين أن بعض القبائل تضع قواعد للحفاظ على "نقاء الدم"، مما يمنع الزواج من خارج القبيلة، بينما تسمح بعض القبائل بالزواج من خارجها بشرط أن يكون الشريك من قبائل معينة تُعد متساوية في المكانة الاجتماعية. لم يتفق جميع المشاركين مع هذه المحددات، لكن بعضهم رأى أنها ضرورية لحماية النسب وتقليل الاختلافات الثقافية، حيث يُعتقد أن الزواج داخل القبيلة يعزز التوافق الاجتماعي بين الزوجين.

كما أظهرت استجابات المشاركين اختلافًا في الأعراف القبلية حول التواصل بين الزوجين قبل الزفاف. أشار بعض المشاركين إلى أن قبائلهم تسمح برؤية الزوجين لبعضهما تحت إشراف الأسرة، حيث يُتوقع من الرجل رؤية المرأة بدون نقاب لفترة قصيرة قبل اتخاذ القرار، نظرًا لنظام الفصل الجندري الذي يجعل هذه الفرصة نادرة وثمينة. لكن المشاركين أعربوا عن عدم رضاهم عن هذه الفرصة القصيرة، حيث يضطرون إلى اتخاذ قرار حاسم بناءً على المظهر الخارجي فقط. من جهة أخرى، أفاد بعض المشاركين بأن قبائلهم تمنع أي تواصل قبل الزواج، حتى لو كان ذلك مسموحًا دينيًا، حيث تعد أعرافهم ذلك "عارًا". يرى المشاركون أن هذه القواعد قديمة ولا تعكس واقع المجتمع الحالي، حيث كان التواصل بين الجنسين في الماضي أكثر سهولة، لكن الفصل الجندري الحديث جعل التعارف قبل الزواج شبه مستحيل. يمكن أن تبرر هذا المحدد ثقافياً بتوفير حماية لسمعة المرأة، حيث يمكن أن يؤدي رفض الرجل للمرأة بعد رؤيتها إلى تقليل فرص زواجها مستقبلًا. في المقابل، لا يواجه الذكور مثل هذه العواقب، إذ يُنظر إلى أن العيب الوحيد للرجل ينحصر في وضعه المالي، مما يسلط الضوء على التفاوت في

المعايير الاجتماعية بين الجنسين.

كما أثار المشاركون عددا من العواقب المترتبة على المحددات القبلية الزواجية، حيث اشتكى بعض المشاركين من نقص الحميمية أو عدم تقبل العلاقة الزوجية، وهو أمر متوقع في ظل المعايير القبلية التي تحد من التواصل العاطفي قبل الزواج. حيث يرتبط الرضا الجنسي بالمشاعر والتواصل بين الشريكين، لكن الأعراف القبلية تفرض الزواج وفقًا لاختيارات العائلة، مما يؤدي إلى نقص في العاطفة. كما أن التنشئة الاجتماعية للمرأة تفرض عليها كبت مشاعرها أو أفكارها حول الحب والجنس، مما يجعل من الصعب عليها التكيف مع العلاقة الزوجية. يزيد من هذه المشكلة غياب التثقيف الجنسي لكلا الجنسين، مما يجعلهم غير مدركين لاحتياجات ورغبات بعضهم من بعض. ثانيًا، لاحظ بعض المشاركين أن الأزواج غالبًا ما يفتقرون إلى الاهتمامات والقيم المشتركة، وهو أمر متوقع في ظل معايير الزواج التي تفرضها العائلة. يمكن أن يؤدي اختلاف المستوى التعليمي والقيم والأفكار إلى حدوث صراعات، خصوصًا مع عدم تشجيع الثقافة القبلية على بناء العلاقات الزوجية على أساس التعاون والتكامل. في بعض الحالات، قد يؤدي هذا التباين إلى الطلاق، مما يتفق مع نتائج دراسة التميمي (Al-Tamimi, 2009) التي وجدت أن الزواج التقليدي مرتبط بمعدلات سعادة أقل ورضا أقل عن العلاقة الزوجية، كما تتفق مع دراسة (الزهراني، ٢٠٢٠) التي رأى فيها أن التواصل قبل الزواج من خلال النظرة الشرعية يلعب دورا في التوافق الزواجي.

١٣- الخاتمة:

يعد المجتمع السعودي من أكثر المجتمعات تأثرًا بالقيم الأسرية والقبلية، مما يجعله مجتمعًا جمعي الثقافة بامتياز. برز هدف هذه الدراسة في فهم المحددات الاجتماعية التي تؤثر في الاختيار الزواجي في الثقافة القبلية الجمعية السعودية، ومدى تأثير العامل الجندري في هذه العملية؛ حيث اتضح التأثير القبلي الجمعي

في اختيار شريك الزواج، من خلال ما تلعبه الأسرة، – خصوصًا الأمهات والأخوات – من دور أساس في اختيار زوجة للرجل، بينما تقتصر مشاركة المرأة على القبول أو الرفض وفق خيارات الأسرة. رغم أن الذكور يتمتعون بقدر من الحرية في اتخاذ القرار النهائي، فإنهم يظلون مقيدين بمعايير العائلة والقبيلة. في المقابل، تواجه النساء قيودًا أكبر تحول دون اختيارهن المباشر للشريك. كما تفرض الأعراف قيودًا صارمة تمنع أي معرفة مسبقة بين الطرفين قبل الزواج. عند تجاوز هذه الأعراف، تكون التبعات الاجتماعية أشد على النساء موازنة بالرجال.

يعد الاختيار الزواجي الداخلي، خصوصًا بين الأقارب، النمط المفضل وفقًا للأعراف القبلية، حيث يُعد أبناء العمومة الخيار الأفضل لضمان القرب العائلي والحماية لكلا الزوجين. رغم ذلك، رفض بعض المشاركين هذا الزواج، إما لغياب الحب أو بسبب المخاطر الصحية والاجتماعية، لكنهم وجدوا أنفسهم مجبرين عليه بضغط عائلي. كما برزت مسألة "نقاء الدم" كعامل رئيس في اختيار الشريك، حيث ترفض بعض القبائل الزواج من خارجها أو من أشخاص من أصول مختلفة. وقد قدم بعض المشاركين الدعم لهذه القواعد بحجة الحفاظ على التوافق الثقافي وتقليل الخلافات، بينما عدها آخرون نتيجة لضغط المجتمع والخوف من الانتقاد والمقاطعة.

انقسمت مواقف المشاركين حول محددات التواصل بين الزوجين قبل الزواج إلى فئتين: الأولى يُسمح لها بالرؤية والتحدث بإشراف الأسرة، ومع السماح لبعض المشاركين برؤية الشريك المحتمل، فإن المدة القصيرة جعلتهم غير راضين عن هذا الترتيب، وعدوه غير كافٍ لاتخاذ قرار مصيري. في المقابل، أكدت مجموعة أخرى أن أعرافها تمنع أي تواصل قبل الزواج، مما يخلق حالة من القلق والتساؤلات حول الشريك المستقبلي. عبرت بعض النساء عن مخاوفهن من الزواج دون معرفة الشريك، بينما انتقد بعض الذكور هذه العادات، مشيرين إلى أن العزل الصارم

بين الجنسين يجعل التعارف مستحيلًا مقارنة بجيل آبائهم.

مع أن القواعد التقليدية للاختيار الزواجي تهدف إلى توفير بعض التوافق الثقافي والاجتماعي وتوفير حماية لطرفي الزواج ولنقاء دم الجماعة، فإنها تؤدي أيضًا إلى عدد من المشكلات المؤثرة في استقرار العلاقة الزوجية، مثل نقص الحميمية العاطفية، الصراعات الناتجة عن الاختلافات الشخصية بين الزوجين، وصعوبة بناء علاقات صحية قائمة على التعاون والتفاهم مما قد يفضي في نهاية المطاف إلى الطلاق. بشكل عام، توضح هذه الدراسة المحدودية في الخيارات الشخصية المتعلقة بالزواج في المجتمع القبلي السعودي، حيث تفرض التقاليد والضغوط الاجتماعية قيودًا صارمة يصعب تجاوزها. وعلى الرغم من وجود تفاوت جندري في المراحل الأولى من البحث عن الشريك، إلا أن هذه الفجوة تتلاشى عند تحديد معايير الاختيار الزوجي، حيث تفرض قيودًا متشابهة إلى حد كبير على الذكور والإناث.

بناءً على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، تُوصي بضرورة أن تضطلع الجهات المعنية بشؤون الأسرة والزواج، وعلى رأسها مراكز الإرشاد الأسري التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بتصميم وتنفيذ برامج توعوية وتدريبية تستهدف الشباب من الجنسين، وتُعزِّز من قدرتهم على اتخاذ قرارات زواج واعية ومستقلة ضمن الإطار الثقافي والديني المحلي. وينبغي أن تتضمن هذه البرامج محاور متعددة، من بينها: تنمية مهارات التفاهم الأسري، والحد من التحيزات القبلية في اختيار الشريك، ورفع الوعي بأهمية التوافق الشخصي والنفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى التثقيف العاطفي والجنسي بما يتلاءم مع الخصوصية الثقافية للمجتمع السعودي. وتستهدف هذه التوصيات الإسهام في بناء علاقات زوجية أكثر استقرارًا، وتعزيز ثقافة الاختيار القائم على التفاهم والاحترام المتبادل.

المراجع

١- البداح، أ.(2010) . حركة التغريب في السعودية: تغريب المرأة كنموذج. المركز العربي للدراسات الإنسانية.

٢- برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.(2016) . برنامج مدن المستقبل السعودية: ملف مؤشر ازدهار المدن – الرياض. مسترجع من https://www.futuresaudicities.org/wp-content/uploads/2017/07/Riyadh.pdf

٣- الغذامي، ع.(2009) . القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة. الطبعة الثانية. الدار البيضاء: المغرب.

٤- العيدي، س. م. أ.(2009) . دعاة الاختلاط في المجتمع من منظور الفكر الإسلامي المعاصر. دار المويّد.

٥- العلوي، ع.، وراشد، س. (٢٠٢٢). معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب العماني وتأثيرها في تحقيق التوافق الزواجي. مجلة الآداب، ١٤٢، ٤٤١-480.

٦- الزهراني، ن. أ. ج. (٢٠٢٠). الاختيار والتوافق الزواجي وعلاقته بالنظرة الشرعية في المجتمع السعودي: دراسة مسحية على عينة من منطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية. مجلة التربية 185(١)،٥٢٩-٥٨٣. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1085219

٧- الزيد، ط. (٢٠٢٣). اتجاهات الأفراد في المجتمع السعودي نحو معايير الاختيار الزواجي وعلاقتها بالمتغيرات الديموغرافية: دراسة وصفية مطبقة على المجتمع السعودي. مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية، 11، ٢٧-٥٦. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record1393143

٨- السيف، م.، والضالع، م. (٢٠١٤). التغير الثقافي والاختيار للزواج في المجتمع السعودي: دراسة تطبيقية باستخدام منهج تحليل المحتوى لأحد مواقع الزواج الإلكترونية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، بريدة.

٩- الشبيب، ح. ع. (١٩٩٢). المحددات الاجتماعية المؤثرة في أداء القيادات

النسوية السعودية للعاملين في قطاع التعليم. رسالة ماجستير منشورة، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود.

١٠- القحطاني، ن. ن. (٢٠٢٣). معايير الاختيار للزواج وعلاقتها بالعوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج لدى الشباب السعودي: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة البكالوريوس بجامعة الملك سعود. شؤون اجتماعية، (160) 40، ٥٩-١٠٦.

١١- خليفة، م. (٢٠٢٤). معايير الاختيار الزواجي لدى عينة من الشباب بمدينة الدوادمي بالمملكة العربية السعودية. مجلة الآداب، (2) 12، ٣٧٧-٤٠٦.

١٢- خرما، إ.، شريقي، م.، وعباس، ذ. (٢٠٢٢). الاختيار الزواجي في المجتمعات العربية: أساليبه ومعاييره. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، (6) 44، ٢٨٥.298-

١٣- منصور، هـ. (٢٠٢١). النوع الاجتماعي والتنمية. حوليات آداب عين شمس، (2) 49، ٢٧٤-٣٠٥.

1- Al-Baddah, A. (2010). Harakat al-taghreeb fi Saudi Arabia: Taghreeb al-mar'a kanamothajan. Misr: Al-Markaz Al-Arabi Lil-Dirasat Al-Insaniyya.

2- Al-Da'il, M., & Al-Saif, M. (2014). Al-taghyeer al-thaqafi wa al-ikhtiyar lil-zawaj fi al-mujtama' al-Saudi: Dirasat tatbiqiyya b-isti'mal manhaj tahleel al-muhtawa li'ahd mawaqi' al-zawaj al-elektroniyya. Risalat Ma'jistir, Jam'iat al-Qassim, Buraidah.

3- Al-Dawood, A., Abokhodair, N., Elmimouni, H., & Yarosh, S. (2017, June). "Against Marrying a Stranger" Marital Matchmaking Technologies in Saudi Arabia. In Proceedings of the 2017 conference on designing interactive systems (pp. 1013-1024).

4- Al-Dossry, T. (2012). Consumer culture in Saudi Arabia: A

qualitative study among heads of household (Doctoral dissertation, University of Exeter).

5- Al-Eidi, S. M. A. (2009). Dua'at al-ikhtilat fi al-mujtama' min manthur al-fikr al-Islami al-mu'asir. Riyadh: Dar al-Muwid.

6- Al-Enazy, K. (2017). The delegitimisation discursive strategies of women's right to drive in Saudi Arabia. PhD thesis, University of Essex.

7- Al-Hakami, H., & McLaughlin, K. (2016). Debatable marriages: Marriage and child marriage in Saudi Arabia. Marriage & Family Review, 52(7), 654-664.

8- Al-Khateeb, S. (2007). The oil boom and its impact on women and families in Saudi Arabia. In The Gulf family: Kinship policies and modernity (SOAS Middle East Issues). Saqi.

9- Allen, L. N., Smith, R. W., Simmons-Jones, F., Roberts, N., Honney, R., & Currie, J. (2020). Addressing social determinants of noncommunicable diseases in primary care: A systematic review. Bulletin of the World Health Organization, 98(11), 754.

10- Al-Lily, M. (2020). Signals exchanged between potential spouses in the Saudi Arabian arranged marriage market. Society, 57(2), 185-194.

11- Al-Rasheed, M. (2013). A most masculine state: Gender, politics, and religion in Saudi Arabia. New York: Cambridge University Press.

12- Al-Torki, S. (1977). Family organization and women's power in

urban Saudi Arabian society. Journal of Anthropological Research, 33, 277-287.

13- Al-Torki, S. (1986). Women in Saudi Arabia: Ideology and behaviour among the elite. New York: Columbia University Press.

14- Al-Tamimi, N. (2009). Predictors of marital satisfaction in arranged marriages in Saudi Arabia (Doctoral dissertation, University of York).

15- Al-Zahrani, Nayef bin Ahmad bin Jamm'an Al-Jamm'an. (2020). Al-ikhtiyar wa al-tawafuq al-zawaji wa'alaqatuhu bil-nazrah al-shari'yah fi al-mujtama' al-Saudi: Dirasat mas'hiyya 'ala 'ayma min Mintaqat Makkah al-Mukarramah bi al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Saudiyyah. Majallat al-Tarbiyah, 185, 529-583. Mustarjaa min: http://search.mandumah.com/Record/1085219

16- Al-Zaid, T. (2023). Ittijahat al-afrad fi al-mujtama' al-Saudi nawh ma'ayir al-ikhtiyar al-zawaji wa'alaqatuhu bil-mutaghayyirat al-dimughrafiyya: Dirasat wasfiyya mutabaqa 'ala al-mujtama' al-Saudi. Majallat al-Dirasat al-Ijtima'iyya al-Saudiya, 11, 27-56. Mustarjaa min: http://search.mandumah.com/Record1393143/

17- Altuwayjiri, N. A. S. (2019). Exploring young Saudi women's engagement with social media: Feminine identities, culture and national image (Doctoral dissertation, Newcastle University).

18- Anthias, F. (2007). Ethnic ties: Social capital and the question of mobilisability. The Sociological Review, 55(4), 788-805.

19- Al-Qahtani, Nura bint Nasser. (2023). Ma'ayir al-ikhtiyar lil-zawaj

wa'alaqatuhu bil-'awamil al-mu'athira fi ta'akhkhur sin al-zawaj lada al-shabab al-Saudi: Dirasat tatbiqiyya 'ala 'ayma min talabati al-bakaloriyus bi-Jami'at al-Malik Saud. Shu'un Ijtima'iyya, 40, 106-159.

20- Al-Shayeb, Hissa Abdullah. (1992). Al-muhaddidat al-ijtima'iyya al-mu'thira fi ada' al-qiyadat al-niswiyya al-Saudiyyah li-al-'amilat fi qita' al-ta'leem. Risalat Ma'jistir Manshura, Qism al-Dirasat al-Ijtima'iyyah, Jami'at al-Malik Saud, al-Mamlakah al-Saudiyyah.

21- Bullock, K. (2007). Rethinking Muslim women and the veil: Challenging historical & modern stereotypes. London: The International Institute of Islamic Thought.

22- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qualitative Research in Psychology, 3(2), 77–101. https://doi.org/10.1191/1478088706qp063oa

23- Cohen-Mor, D. (2013). Fathers and sons in the Arab Middle East. New York: Springer.

24- Eriksen, T. (2010). Ethnicity and nationalism: Anthropological perspectives (3rd ed.). New York: Macmillan.

25- Gangoli, G., & Chantler, K. (2009). Protecting victims of forced marriage: Is age a protective factor? Feminist Legal Studies, 17, 267–288.

26- Harkness, G. (2019). Hijab micropractices: The strategic and situational use of clothing by Qatari women. Sociological Forum, 34(1), 71-90.

27- Hvidt, M. (2018). The new role of women in the new Saudi Arabian economy. Center for Mellemoststudier. [No pagination].

28- Khalifah, M. (2024). Ma'ayir al-ikhtiyar al-zawaji lada 'ayma min al-shabab bi-madinat al-Dawadmi bi-al-Mamlakah al-Saudiyyah. Majallat al-Adab, 12(2), 377-406.

29- Khader, S. (2018). Passive empowerment: How women's agency became women doing it all. Philosophical Topics, 46(2), 141-163.

30- Khurma, Iifa, & Shariqi, Mada, & Abbas, Zakariya. (2022). Al-ikhtiyar al-zawaji fi al-mujtama'at al-'Arabiyya: Asaleebuhu wa ma'ayiruhu. Majallat Jami'at Tishreen lil-Buhuth wa al-Dirasat al-Ilmiyyah-Silsilat al-Adab wa al-'Uloom al-Insaniyya, 44(6), 285-298.

31- Krane, J., & Majid, F. (2018). Women driving in Saudi Arabia: Ban lifted, what are the economic and health effects? Rice University's Baker Institute for Public Policy.

32- Leder, S. (2015). Nasab as an idiom and discourse. Journal of the Economic and Social History of the Orient, 58(1-2), 56-74.

33- Limbert, M. (2007). Marriage, status, and the politics of nationality in Oman. In A. Alsharekh (Ed.), The Gulf Family: Kinship Policies and Modernity. London: Saqi, 167-179.

34- Maisel, S. (2014). The new rise of tribalism in Saudi Arabia. Nomadic Peoples, 18(2), 100-122.

35- Malhotra, A. (1991). Gender and changing generational relations: Spouse choice in Indonesia. Demography, 28(4), 549-570.

36- Murphy, P. (2004). Feminism and masculinities. New York: Oxford University Press.

37- Ndubisi, N. O. (2006). Effect of gender on customer loyalty: A relationship marketing approach. Marketing Intelligence and Planning, 24(1), 48-61.

38- Parkin, R. (2021). Arranged marriages: Whose choice and why? Reflections on the principles underlying spouse selection worldwide. History and Anthropology, 32(2), 271-287.

39- Pilotti, M. A., Abdulhadi, E. J., Algouhi, T. A., & Salameh, M. H. (2021). The new and the old: Responses to change in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of International Women's Studies, 22(1), 341-358.

40- Qadeer, A., Sharif, A., & Sadaf, F. (2022). The intersection of tradition and choice: A study of spouse selection in Pakistan's nomadic tribe. Pakistan Journal of Humanities and Social Sciences, 10(4), 1679-1687.

41- Sepehri, S., & Bagherian, F. (2013). Generation and gender differences in mate selection. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 84, 10-12.

42- Sallee, M. W., & Harris III, F. (2011). Gender performance in qualitative studies of masculinities. Qualitative Research, 11(4), 409-429.

43- Triandis, H. C., & Suh, E. M. (2002). Cultural influences on personality. Annual Review of Psychology, 53(1), 133-160.

44- West, C., & Zimmerman, D. H. (1987). Doing gender. Gender & Society, 1(2), 125-151.